@ 202 @ (^ لمن الضالين (198) ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا ا إن ا غفور) * * * * جبريل لما وقف بإبراهيم ، كان يقول له : عرفت . فيقول : عرفت . .

والإفاضة : الدفع بكثرة ، يقال : فاض الإناء . إذا امتلأ حتى سال من الجوانب ، ومنه : رجل فياض ، إذا كان كثير العطاء ، قال الشاعر : .

(وأبيض فياض يداه غمامة % على معتقيه ما تغب نوافله) .

وإنما قال : (^ فإذا أفضتم) لأنه يدفع بعضهم بعضا بكثرة عند الرجوع . .

وقوله تعالى : (^ فاذكروا ا عند المشعر الحرام) والمشعر الحرام ، والمزدلفة ، والجمع أسامي موضع واحد . فالمشعر : المعلم فإن المزدلفة معلم للمبيت ، والوقوف ، والدعاء ، والجمع بين الصلاتين . وإنما سمى : جمعا ؛ لأنه يجمع هنالك بين المغرب والعشاء . .

وسمى : مزدلفة ، من الازدلاف وهو : الاجتماع ، والمزدلفة : موضع بين جبلين ، يسمى أحدهما : قزح يقف عليه الإمام ، وهو من جملة الحرم ولذلك سمى المشعر الحرام . .

وقوله تعالى : (^ واذكروه كما هداكم) أي : واذكروه بالتوحيد والتعظيم ، كما ذكركم بالهداية . .

وقوله تعالى : (^ وإن كنتم من قبله لمن الضالين) قيل : ما كنتم من قبله إلا من الضالين ، وقيل : معناه : قد كنتم من قبله لمن الضالين . .

قوله تعالى : (^ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) يعني : من عرفات . .

فإن قيل : كيف قال : ثم أفيضوا بكلمة التعقيب والإفاضة من عرفات إنما تكون قبل الوصول إلى المزدلفة ؟ قلنا : ' ثم ' بمعنى ' الواو ' ههنا ، يعني : وأفيضوا . وهو مثل قوله : (^ ثم كان من الذين آمنوا) أي : وكان من الذين آمنوا ، فيكون